العنف الأسري وتأثيره على ظهور انحراف الأحداث لدى المراهقين الجانحين

ـ دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية ـ بولاية الوادي

د/ براهمي براهيم : جامعة الجزائر2
أ/ دبار حنان : جامعة الجزائر2

ملخص الدراسة :

يشكل انحراف الأحداث مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجة المجتمع، خصوصا في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات هذا الأخير، مما يستدعي التصدي لهذه المشكلة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها لاتخاذ التدابير الوقائية المناسبة للحيلولة دون نشوئها ، ونظرا لتعدد وتشابك الأسباب المؤدية إلى انحراف الأحداث، ونظرا لما تمثله الأسرة من أهمية بالغة الأثر في تشكيل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته، جاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري وانحراف الاحداث من وجهة نظر المراهقين الجانحين وذلك من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي وتطبيق مقياس العنف الأسري على عينة قوامها 36 مراهقا جانحا. وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

-وجود علاقة ارتباطية بين العنف الأسري وانحراف الأحداث.

-وجود علاقة ارتباطية بين العنف المعنوي وانحراف الأحداث.

-وجود علاقة ارتباطية بين العنف اللفظي وانحراف الأحداث .

-وجود علاقة ارتباطية بين العنف الجسدي وانحراف الأحداث.

الكلمات المفتاحية : العنف الأسري، انحراف الأحداث، المراهقين الجانحين

Summary of the study :

Juvenile delinquency forms a serious problem among the problems facing the community , especially in light of the marked increase in the rates of the latter, which calls for addressing such a problem and finding out the reasons leading to it in order to take appropriate preventive measures , and because of the multiplicity and complexity of the causes of juvenile delinquency and the paramount importance of the family in shaping the personality of the individual and the composition of his trends. This study tried to detect the correlation between domestic violence and juvenile delinquency from the perspective of delinquent adolescents using the descriptive analytical method and the application of a measure of domestic violence on a sample of 36 offenders teenagers and resulted to the following results:

- The existence of a correlation between domestic violence and juvenile delinquency .

- The existence of a correlation between moral violence and juvenile delinquency.

- The existence of a correlation between verbal violence and juvenile delinquency.

- The existence of a correlation between physical violence and juvenile delinquency.

Key words : Domestic violence , juvenile delinquency, delinquent adolescents

مقدمة :

تلعب الأسرة دورا هاما في الضبط الاجتماعي وتوجيه سلوك أفرادها وتنظيم العلاقات بينهم وفقا لقيم وعادات وعرف غير مكتوب لكنه ذو تأثير كبير وسلطة قوية. ويرتبط بناء الأسرة بتقسيم الأدوار فيها ، مما يحقق المحافظة على تماسكها واستقرارها ، ونتيجة للتأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتشابكة التي مست كل المجتمعات فقد ضعفت

العلاقات الأسرية وسادها التوتر،مما أدى إلى ظهور مشكلة العنف الأسري والتي تعتبر ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات نتيجة لما اعترى وظيفة التنشئة الاجتماعية من تغيرات سلبية.

ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل مما يعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية، ومن جهة أخرى يساهم في إنتاج أنماط من السلوك والعلاقات الغير سوية داخل الأسرة الواحدة، وتتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية.

ومما لا شك فيه أن رؤية الأبناء للجو المحيط بهم ومدى تقبلهم للقيم والتقاليد والثقافة السائدة في المجتمع تكون من خلال تنشئتهم اجتماعيا، حيث يقضي الأبناء أغلب أوقاتهم مع أسرهم ويتبنوا الاتجاهات السائدة في بيئتهم نتيجة تأثير أعضاء الأسرة المشرفين على تربيتهم، وبما أن الأطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر الأطراف تضررا من هذه السلوكات لما لهذا الاخير من انعكاسات سلبية على سلوكاتهم نتيجة عدم إشباعهم لحاجاتهم النفسية والمادية والاجتماعية والعاطفية مما يهيئهم لأن يصبحوا أفراد منحرفين في المجتمع.

إشكالية الدراسة :

تمثل الأسرة أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، ذلك لأنها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى خبرات الحياة ونماذج السلوك الاجتماعي، كما يتعلم فيها أيضا أنماط السلوك التي قد تستمر معه فترة طويلة من حياته، وهذا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يمتص الفرد قيم المجتمع ومُثله ومبادئه ومعاييره مما يجعله أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي بالإضافة إلى ذلك تدربه على الضبط الذاتي والالتزام بالسلوك السوي وتعويده عليه وعدم الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي في المجتمع .

(محمد بيومي، 2000 :10).

ولكن مع تغير المجتمع وتطور متطلبات العصر التي يعيشها أفراده، أخذت مجريات حياة الأسر تتغير وأثر ذلك على مجمل سلوك الإنسان مما أنتج نماذج من السلوك المختلف، ومن الظواهر الناجمة عن سوء التنشئة الاجتماعية ظاهرة انحراف الأحداث التي تعتبر من الموضوعات التي تحتل مكانة بارزة في ميدان الطفولة والمراهقة والتي انتشرت على نطاق واسع خاصة في السنوات الأخيرة، حيث توصلت نتائج العديد من الدراسات أمثال دراسة **الخريف** (1993) حول موضوع "**جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية**" و التي أجريت على عينة قوامها 89 حدثا منحرفا مودعين بدار الملاحضة بالرياض إلى وجود مؤشرات عديدة تدل على أن هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية غير السوية وجرائم العنف عند الأحداث، ومن أبرز هذه المؤشرات المعاملة القاسية من قبل الأباء لأبنائهم والتي تصل إلى حد الطرد من المنزل، كما أفضت نتائج دراسة **الثقيل** (1994) حول "**العوامل الإجتماعية المؤدية لإنحراف الأحداث**" والتي أجريت بمنطقتي الرياض والقصيم على عينتين من الأحداث قوامها 100 حدث في كل عينة، إحداهما من المنحرفين والأخرى من الاسوياء ، أفضت إلى أن معاملة والد الحدث القاسية أو المتساهلة هي الدافع الحقيقي وراء انحراف الأبناء.

فالواقع المولد لانحراف الأحداث متشابك ومتعدد الأبعاد مما يجعل هذه الظاهرة تتخذ وجوها عدة، فانحراف الأحداث يمثل مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجه المجتمع خصوصا في ظل ارتفاع معادلاته، مما يستدعي الوقوف عند هذه الظاهرة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها وما تمثله الأسرة من أهمية في تشكيل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته، ونظرا لما اعترى الأسر من تحولات مست كيانها، ولما اعتراها أيضا من تغيرات وظهور مشاكل مختلفة فيها وعلى رأسها ظاهرة العنف الأسري الذي يعتبر ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات كما يعتبرها بعض الباحثين مؤشرا على فشل العملية التربوية التي تعد العملية الأساسية التي تحافظ على بناء المجتمع وأمنه (إجلال إسماعيل حلمي، 2006 :14) .

حيث أوضحت نتائج الكثير من الدراسات أمثال دراسة **المفلح(1993)** الموسومة : **"أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث"** والتي هدفت الى التعرف على أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأبناء المنحرفين بالمملكة العربية السعودية، أن الأحداث الذين يفقدون المعاملة المادية الحسنة من والديهم قد يقعون في أحضان رفاق السوء الذين يزجون بهم في مسالك الانحراف والجنوح، كما أن الأحداث الذين يتلقون معاملة عاطفية سيئة تزيد نسبتهم بين الأحداث المنحرفين ، كما أوضحت أن هناك علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية والانحراف. (عبد المحسن بن عمار المطيري، 2006 : 60-61-63).

ويشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع فهو يصيب الخلية الأولى من المجتمع بالخلل مما يعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية، ونظرا لما تمثله الأسرة من أهمية بالغة الأثر في تشكيل شخصية الحدث، فإن الإشكالية الأساسية للدراسة تتمثل في محاولة الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري بأبعاده المختلفة (البعد المعنوي، البعد اللفظي والبعد الجسدي) وانحراف الأحداث. وذلك من خلال طرح التساؤل العام التالي: هل توجد علاقة ارتباطية بين العنف الأسري وانحراف الأحداث ؟

والذي يتفرع بدوره إلى الأسئلة الجزئية التالية :

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف المعنوي وانحراف الأحداث؟.

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف اللفظي وانحراف الأحداث ؟.

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الجسدي وانحراف الأحداث؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري وانحراف الأحداث.

الفرضيات الجزئية :

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف المعنوي وانحراف الأحداث.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف اللفظي وانحراف الأحداث.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الجسدي وانحراف الأحداث.

أهمية الدراسة :

تتطرق هذه الدراسة إلى ظاهرة العنف الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث، حيث انتشرت هذه الأخيرة بشكل واسع وخطير، مما انعكس سلبا على المجتمع، وبناءا على هذا تكمن أهمية الدراسة في :

- معرفة الوجه الحقيقي للواقع الاجتماعي والأسري الذي أصبح أرضية خصبة لتوجه الأحداث للانحراف ليتم على ضوء هذه النتائج اتخاذ التدابير اللازمة للحد من مثل هذه الظواهر.

- تحديد نوع العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث والذي من شأنه أن يساعد على وضع البرامج المناسبة فيما يتعلق بالتعامل مع الأحداث المنحرفين.

- كما تكمن الأهمية العلمية أيضا لهذا الموضوع في الوصول إلى نتائج تؤكد مدى صحة الفروض وأيضا لفت النظر إلى دراسة هذه الظاهرة بأكثر عمق وإمكانيات مادية ومعنوية.

- إرشاد الأهل إلى خطورة ممارسة العنف الأسري وخاصة الموجه ضد الأبناء.

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- الكشف عن العلاقة الارتباطية الموجودة بين العنف الأسري بأبعاده المختلفة وانحراف الأحداث.

- التعرف بصورة واقعية وعملية على مرئيات العنف الأسري وانحراف الأحداث.

- التعرف على واقع، أسباب و نتائج هذه الظاهرة.

- توعية الأسر على أساليب التربية السوية وتجنب كل إشكال العنف تفاديا لانحراف الأحداث.

تحديد المفاهيم :

- **الأسرة** : هي مؤسسة اجتماعية تقوم على التناسلية والميولات الأمومية والأبوية، كما تعرف أيضا بأنها جماعة صغيرة تتكون من الأب والأم مع واحد أو أكثر من الأطفال وتقوم بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية. (إبراهيم ناصر، 1996 : 15) .

ومنه يمكن تعريف الأسرة إجرائيا : على أنها مجموعة من الأفراد ممثلة في الأب والأم والأبناء تربط بينهم علاقة القرابة ويتشاركون في المسكن والحياة الاجتماعية والاقتصادية ومن ثم فهي تعتبر نظاما اجتماعيا. وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر أخلاقي والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الفرد أولى دروس الحياة.

- **العنف** : يعرف على انه قوة جسدية تتسبب في إحداث ضرر بشخص ما أو بالممتلكات .

كما يعرف أيضا على انه سلوك بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين. (نادية مصطفى الزقاي، أيوب مختار، 2003 : 56) .

ويمكن تعريف العنف إجرائيا : على أنه سلوك يلحق الأذى بالآخرين سواء كان لفظيا أو معنويا أو جسديا.

- **العنف الأسري** : هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا أو جماعة.

كما يعرف على أنه كل استخدام للطاقة أو القوى المادية الجسمانية لشخص ينتج عنه ضرر جسماني لمن يقع عليه العنف. (محمد سعيد الخولي، 2006 : 47) .

ويمكن تعريف العنف الأسري إجرائيا على أنه : استعمال الوالدين الأساليب التربوية الخاطئة وجهلهم بأليات التربية السوية وهذا ما يترك آثارا سلبية عند الطفل كالإيذاء اللفظي والمعنوي والجسدي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

- **تعريف الحدث** : يعرف علماء النفس والاجتماع الحدث على أنه الطفل الذي منذ ولادته لم يتم نضجه الاجتماعي والنفسي ولم تتكامل لديه عناصر الرشد. (حسن الساعاتي ، 1990 : 86) .

أما التعريف الإجرائي للحدث فهو الطفل الذي يتراوح سنه بين السابعة والثامنة عشر، والذي لم تتوفر لديه القدرة على الإدراك والاختيار لقصور عقله أي لا يستطيع وزن الأمور بميزانها الصحيح.

- **انحراف الحدث** : هو الانحراف عن المعايير السلوكية المتعارف عليها، والتي يفرضها المجتمع وهو مظهر من مظاهر عدم التوافق مع البيئة الإجتماعية.

كما يعرف أيضا على أنه القيام بسلوكات مضادة للمجتمع من طرف الحدث. (عدنان الدوري، 1985 : 28).

ومنه يمكن تعريف انحراف الأحداث إجرائيا على أنه الخروج عن القيم والمعايير التي يضعها المجتمع للحفاظ على أمنه واستقراره ويتخذ عند الحدث صورا عديدة نجد منها: السرقة، تناول المخدرات، شرب الخمر، المشاجرة ...الخ .

وبعبارة أخرى، هو كل تصرف سيء خارج عن القانون والقيم السائدة في المجتمع بحيث يعاقب عليه القانون حسب النظام القضائي الخاص بالحدث.

الإجراءات الميدانية للدراسة :

المنهج المتبع :

يتوقف نجاح المنهج الذي يختاره الباحث على مدى توافقه مع طبيعة الدراسة وعلى مدى تحكم الباحث في تقنياته، وقد تم اختيار **المنهج الوصفي التحليلي** وهو المنهج الذي يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات وهو يهدف إلى وصف وتحليل البيانات المحصل عليها.

عينة الدراسة :

تعد العينة ضرورية في إجراء البحوث العلمية الميدانية وذلك لتمثيل المجتمع الأصلي بكل صفاته وخصائصه ولأن المركز كان يخص لذكور فقط وكان يحتوي على 36 حدث فقد تم اختيار العينة المسحية وهي العينة التي تشمل جميع أفراد مجتمع الدراسة دون تمييز وهي عبارة عن مسح شامل لجميع أفراد المجتمع.

أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة في تصميم مقياس العنف الأسري لدى المراهقين الجانحين ،ولبناء هذا المقياس تم الاعتماد على ما يلي:

- سجل الحالة الشخصية للحدث المنحرف الموضوع في مركز إعادة التربية.

- التراث السيكولوجي حول مفهوم العنف الأسري وأبعاده(العنف اللفظي، العنف المعنوي والجسدي).

- بعض المقاييس العربية والأجنبية المستخدمة في دراسات سابقة والتي تقيس العنف الأسري.

يتكون المقياس من 30 بند مقسمة على 03 أبعاد كما يلي:

- البعد الأول: يقيس **العنف اللفظي**.

- البعد الثاني: يقيس **العنف المعنوي**

- البعد الثالث: يقيس **العنف الجسدي**

واعتمد على سلم "**ليكرت**" لبدائل الإجابة على المقياس، حيث تراوحت الإجابات من : أبدا ، أحيانا ،دائما وتعطى الدرجات 01، 02، 03على الترتيب.

الخصائص السيكومترية لأداة القياس :

للتأكد من صلاحية الأداة لجمع البيانات تم تطبيقها على عينة شملت 18مراهقا.

بالنسبة **للصدق** فقد تم حسابه بطريقة الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية.

والجدول رقم (01) يبين قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا.

الجدول رقم : (01) يوضح حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية

المؤشرات الإحصائية / الفئات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	(ت) المحسوبة	(ت) المجدولة	الدلالة الإحصائية
الفئة العليا ن=6	54.75	2.61	9.25	3.146	0.01
الفئة الدنيا ن=6	29.75	3.89			

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أعلاه أن قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين، مما يعني أنه صادق.

أما بالنسبة **للثبات**، فقد تم التوصل له بحساب معامل **"ألفا كرونباخ"**، حيث بلغ 0.73 وهو معامل مرتفع، مما يدل على ثبات المقياس.

عرض وتحليل النتائج :

يشتمل هذا الجزء على عرض إحصائي لنتائج الدراسة الميدانية مع تحليلها وتفسيرها وذلك من خلال عرض وتحليل كل سؤال من أسئلتها على حدى كما يتضح ذلك من خلال الجداول الموالية:

جدول رقم : (02) يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة

وفقا للبعد الأول المتمثل في : العنف المعنوي .

البنود		دائما		أحيانا		أبدا		المتوسطات الحسابية	الترتيب
		ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية		
1	كان والدي يحرماني من الأشياء التي أحبها	5	13.1 %5	16	42.10 %	17	44.7 %3	1.68	3
2	رأيت أحد أفراد أسرتي يتعرض للضرب	7	18.4 %2	14	36.84 %	17	44.7 %3	1.73	1

3	يجبراني والدي على متابعة البرامج المفضلة لديهم	9	23.6 %8	6	15.79 %	23	60.5 %2	1.63	5
4	أقضي وقت فراغي خارج المنزل هروبا من جو الأسرة المشحون بالخلافات	5	13.1 %5	13	34.21 %	20	52.6 %3	1.60	6
5	يمنعني والدي من مشاهدة البرامج التي أحبها	6	15.7 %9	11	28.94 %	21	55.2 %6	1.60	6
6	أعاني من كثرة الخلافات والمشاجرات داخل أسرتي	5	13.1 %5	16	42.10 %	17	44.7 %3	1.68	3
7	كان والدي يهملاني عندما ارفض أوامرهما	4	13.1 %5	15	39.47 %	18	47.3 %7	1.65	4

8	والدي لا ينفق على ما يملي احتياجاتي	4	10.5 %2	19	%50	15	39.4 %7	1.71	2
9	عادة ما يحرماني والدي من اللعب	3	%7.9	13	34.21 %	22	57.9 %	1.50	8
10	كان والدي يشعراني بأني شخص عديم الأهمية	2	5.26 %	17	4.73 %	19	%50	1.55	7
	المتوسط العام				1.63				

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (2) أن تأثير العنف المعنوي على انحراف الأحداث أقل من المتوسط العام وهذا بمتوسط حسابي قدره 1.63، فقد اختلفت نسبة استجابات المبحوثين بين 1.50-1.73 حيث احتلت عبارة " **رأيت أحد أفراد أسرتي يتعرض للضرب** "المرتبة **الأولى** بمتوسط حسابي قدره 1.73، **تليها** في المرتبة **الثانية** عبارة "**والدي لا ينفق علي ما يملي احتياجاتي**" بمتوسط حسابي قدره 1.71 وعبارتا "**كان والدي يحرماني من الأشياء التي أحبها** " " **أعاني من كثرة المشاجرات والخلافات داخل أسرتي** " في المرتبة **الثالثة** بمتوسط حسابي قدره 1.68، وعبارة "**كان والدي يهملاني عندما أرفض أوامرهما** " في المرتبة **الرابعة** بمتوسط حسابي قدره 1.65 أما عبارة "**يجبراني والدي على متابعة البرامج المفضلة لديهما** "فقد احتلت المرتبة **الخامسة** بمتوسط حسابي قدره 1.63 واحتلت عبارتا **أقضي وقت فراغي خارج المنزل هروبا من جو الأسرة المشحون بالخلافات**" و "**يمنعني والدي من مشاهدة البرامج التي أحبها** " المرتبة **السادسة**

بمتوسط حسابي قدره1.60 وجاءت عبارة "**كان والدي يشعراني بأني شخص عديم الأهمية** " في المرتبة **السابعة** بمتوسط حسابي قدره 1.55 .

وأخيرا بأقل متوسط حسابي قدره 1.50، وهي قيمة منخفضة نوعا ما، كانت عبارة "**عادة ما يحرماني والدي من اللعب** " والتي جاءت في المرتبة **الثامنة** .

نستخلص من تحليل كل هذه المعطيات أن تأثير العنف المعنوي على الحدث كان منخفضا نوعا ما ولكن يترك أثره في نفسية هذا الأخير ، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة التي قامت بها **سلوى بوناب** حول التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث حيث أثبتت أن الإهمال وعدم إشباع الرغبات النفسية للحدث يؤدي به إلى الانحراف.

جدول رقم : (03) يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة

وفقا للبعد الثاني المتمثل في :العنف اللفظي .

	البنود	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسطات الحسابية	الترتيب
		ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية		
01	استخدام الشتم عادة عند والدي .	4	10.5 %2	20	52.6 %3	14	36.8 %4	1.73	1
02	يسخر والدي مني عندما لا أوافقهما الرأي .	6	15.7 %9	11	28.3 %4	21	55.2 %6	1.60	4

03	السب والشتم من والدي من السلوكات المعتادة داخل أسرتي	6	15.7 %9	16	42.1 %0	16	42.1 %0	1.73	1
04	كان والدي يلقباني بألقاب مشينة .	1	2.63 %	22	57.8 %9	15	39.4 %7	1.63	3
05	كان والدي يشتماني بألفاظ تؤذي مشاعري .	4	10.5 %2	20	52.8 %9	14	36.8 %4	1.73	1
06	عندما أتعرض للشتم من قبل أحد أفراد أسرتي أخرج من المنزل .	6	15.7 %9	13	34.2 %1	19	%50	1.65	2
07	كان والدي يشتماني بكثرة و بدون سبب واضح .	5	% 13.1 5	11	28.9 %4	22	5.79 %	1.55	5
08	والدي عادة ما	3	%7.9	1	39.4	20	52.6	1.60	4

	يصرخان في وجهي .			5	%7		%3		
09	كان يوجه لي والدي الصراخ والتبرم في وجهي .	2	5.26 %	16	42.1 %0	20	52.6 %3	1.52	6
المتوسط العام							1.73		

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (03) أن تأثير العنف اللفظي كان بنسبة متوسطة ، وذلك كما يشير إليه المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد العينة على البنود و الذي بلغ 1.73 حيث تراوحت متوسطات استجابة افراد العينة ما بين 1.52- 1.73 وكانت وفق الترتيب التالي :

بلغت عبارات "**استخدام الشتم عادة عند والدي**" و "**السب والشتم من والدي من السلوكات المعتادة داخل أسرتي**" ومعهما أيضا عبارة "**كان والدي يشتماني بألفاظ تؤذي مشاعري** " أعلى نسبة بمتوسط حسابي قدره 1.73 وبذلك احتلت المرتبة **الأولى** ، تليها في المرتبة **الثانية** عبارة "**عندما أتعرض للشتم من قبل أحد أفراد أسرتي أخرج من المنزل** " بمتوسط حسابي قدره 1.65 ، أما في المرتبة **الثالثة** فكانت عبارة "**كان والدي يلقباني بألقاب مشينة**" بمتوسط حسابي قدره 1.63 ، ثم تأتي من بعدها عبارتا "**يسخر والدي مني عندما لا أوافقهما الرأي**". و"**والدي عادة ما يصرخان في وجهي**" في المرتبة **الرابعة** بمتوسط حسابي قدره 1.60 ، تليهما في المرتبة **الخامسة** عبارة "**كان والدي يشتماني بكثرة وبدون سبب واضح** " بمتوسط حسابي قدره 1.55.

وأخيرا ، فقد كان أقل متوسط حسابي لاستجابات أفراد العينة حسب هذا البند عبارة "**كان يوجه لي أحد والدي الصراخ والتبرم في وجهي**" بمتوسط حسابي قدره 1.52 وكانت في المرتبة **السادسة والأخيرة**.

ومن هنا، يمكن القول أن غالبية أفراد العينة كان يمارس ضدهم العنف اللفظي وهذا ما أثر في ظهور السلوك الانحرافي لديهم ولو كان بنسب متوسطة.

تتفق هذه النتيجة مع الدراسة التي قام بها **نوار الطيب** والموسومة "**بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، أسسها وطرق علاجها**" والتي دلت نتائجها على أن استخدام العنف اللفظي والشتم كان يؤثر على انحراف الأحداث، وهذا بنسبة 20٪.

جدول رقم : (04) يوضح النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة

وفقا للبعد الثالث المتمثل في : العنف الجسدي.

البنود		دائما		أحيانا		أبدا		المتوسطات الحسابية	الترتيب
		ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية		
01	التعذيب البدني من الأساليب التي يستعملها والدي .	9	23.6 %8	16	42.1 %0	13	34.2 %1	1.89	1
02	تعرضت للصفع على وجهي أكثر من أي مكان آخر.	4	10.5 %2	10	26.3 %1	24	63.1 %5	1.47	7
03	المعاملة القاسية من والدي من الأشياء الطبيعية داخل	6	15.7 %9	12	31.5 %7	20	52.6 %3	1.63	5

	أسرتي .								
04	أرفض أي عمل يأمرني به والدي ردا على عنفهما معي	5	13.1 %5	1 1	28.9 %4	2 2	57.9 %0	1.55	6
05	تعرضت للحرق المتعمد عند إخفاقي في ما هو موكل إلي .	1	% 2.63	7	18.4 %2	3 0	78.9 %4	0.89	9
06	تعرضت للضرب من أحد أفراد أسرتي.	4	10.5 %2	1 6	42.1 %	1 8	47.3 %6	1.63	5
07	عانيت من أشكال العقاب القاسية والمؤلمة.	8	21.0 %5	1 4	36.8 %4	1 6	42.1 %	1.78	2
08	أشعر أن والدي يعاقباني بدون سبب واضح .	6	15.7 %9	1 4	36.8 %4	1 8	47.3 %6	1.66	4

09	تعرضت للضرب بالعصا من والدي عند حصولي على علامات منخفضة في المدرسة	8	21.0 %5	12	31.5 %7	18	47.3 %6	1.73	3
10	سبق وأن تعرضت للطرد من المنزل من طرف أحد أفراد أسرتي .	2	5.26 %	9	23.6 %8	27	71.0 %5	1.34	8
11	تعرضت للضرب بشكل قاس ولاحظ الآخرون آثاره علي.	2	5.26 %	9	23.6 %8	27	71.0 %5	1.34	8
المتوسط العام								1.44	

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (04) أن تأثير العنف الجسدي على انحراف الأحداث كان منخفضا وذلك كما تشير له قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة حسب هذا البعد بشكل عام حيث بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة 1.44 ولقد كانت بعض بنود هذا البعد منخفضة وبدرجة متوسطة حيث تراوحت متوسطات استجابات أفراد العينة ما بين 0.89- 1.89 وجاءت وفقا للترتيب التالي :

جاءت عبارة "**التعذيب البدني من الأساليب التي يستعملها والدي** " في المرتبة **الأولى** بمتوسط حسابي قدره 1.89 ، ثم عبارة "**عانيت من أشكال العقاب القاسية والمؤلمة** " في المرتبة **الثانية** بمتوسط حسابي قدره 1.78، تليها عبارة "**تعرضت للضرب بالعصا من والدي عند حصولي على درجات منخفضة في المدرسة**" في المرتبة **الثالثة** بمتوسط حسابي قدره 1.73 وعبارة "**أشعر أن والدي يعاقباني دون سبب واضح** " في المرتبة **الرابعة** بمتوسط حسابي قدره 1.66، وجاءت بعدها في المرتبة **الخامسة** عبارتا "**تعرضت للضرب من أحد أفراد أسرتي** " و "**المعاملة القاسية من والدي من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي** " بمتوسط حسابي قدره 1.63 ، وفي المرتبة **السادسة** كانت عبارة "**أرفض كل عمل يأمرني به والدي ردا على عنفهما معي** " بمتوسط حسابي قدره 1.55 ، أما عبارة "**تعرضت لصفع على وجهي أكثر من أي مكان أخر**" فقد احتلت المرتبة **السابعة** بمتوسط حسابي قدره 1.47 ، أما عبارتا "**سبق وأن تعرضت للطرد من المنزل من طرف أحد أفراد أسرتي** " و" **تعرضت للضرب بشكل قاس ولاحظ الآخرون آثاره علي** " فقد احتلتا المرتبة **الثامنة** بمتوسط حسابي قدره 1.34 .

وأخيرا، تحصلت عبارة "**تعرضت للحرق المتعمد عند إخفاقي في ما هو موكل إلي** " على أقل متوسط حسابي قدر ب 0.82 وهو يعتبر متوسطا منخفضا جدا وبذلك احتلت المرتبة **التاسعة والأخيرة**.

تفسير ومناقشة النتائج :

- تفسير و مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين العنف المعنوي وانحراف الأحداث، حيث اتضح من خلال حساب المتوسط العام للعنف المعنوي كما هو موضح في الجدول رقم (2) وجود علاقة موجبة بينه وبين انحراف الأحداث بنسبة متوسطة، ويرجع ذلك إلى فشل الوالدين أو أحدهما في رعاية الطفل وإشباع حاجاته النفسية .

ويأخذ العنف المعنوي ضد الطفل أشكالا مختلفة نجد منها إهمال الطفل وإساءة معاملته، أو فشل الأسرة في إمداد طفلها بالحب والعطف والتشجيع والمساندة الضرورية لنموه النفسي والاجتماعي والتقليل من قيمته الذاتية بالمقارنة مع إخوته وأقرانه، ويحدث العنف أو الإيذاء المعنوي للطفل عندما يحرم من إشباع حاجاته النفسية أو الاجتماعية من طرف والديه سواء بإرادتهما كأن يكون هذا الطفل غير مرغوب فيه في الأسرة أو بدون إرادتهما بدوافع مادية أو اجتماعية أو اقتصادية، وفي كل هذه الظروف يحدث العنف المعنوي بمجرد حرمان الطفل من الحصول على القدر الكافي من الحب والحنان والرعاية والاهتمام، أما الحرمان الاجتماعي فيحدث عندما يحرم الطفل من أحد حقوقه الاجتماعية مثل حقه في اللعب مع الرفاق وإجباره على أفعال لا يريدها، إذ يؤدي هذا النوع من العنف إلى قصور في نمو شخصيته كما يعرضه إلى انخفاض في مستواه الاجتماعي فيحاول إثبات وتأكيد ذاته باتجاهه إلى تصرفات أو أفعال منحرفة كرد فعل على ما يتعرض له من عنف .

تتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات التي اثبتت وجود علاقة ارتباطية بين العنف المعنوي وانحراف الأحداث ومن بين هذه الدراسات **دراسة الحارثي(1993)** و**دراسة المفلح(1993)** اللذان توصلا إلى أن العنف المعنوي يترك أثره في نفسية الطفل ويدفع به إلى الانحراف .

وتؤكد هذا أيضا نتائج دراسة **لشيلدون واليانورجلويك** Lashildon and Eleonr Glueck حيث أنه عند فحص الباحثين لألف (1000) حدث من المنحرفين وجدوا أن انهيار الأسرة هو العنصر البارز في انحراف الجزء الأكبر من المجموعة ووصفا هذه النتيجة بقولهما "إن الجانب الأكبر من الأحداث موضوع الدراسة كانوا ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة من الوجهة العائلية، وثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة البيئية لهؤلاء الأحداث لم تكن سليمة، وعليه، فإن أي جهود تبذل وبرامج ترسم لعلاج الانحراف يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الرعاية

البيئة الأسرية للحدث " ومن الواضح أن هذه الدراسة كانت تتناول انهيار الأسرة بشقيه المادي والمعنوي.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **مارتن** Martin**(1961)** التي أجريت على الجانحين وبينت أن الشعور بعدم الارتباط والشعور بالانفصال عن الأسرة وبشكل ما تبدوا خطوط التواصل بين الطفل والأبوين مقطوعة مما يؤدي إلى الميل في تفعيل الآليات الداخلية في سلوك المنحرف ويبدو أن المصدر الأساسي للشعور بانعدام الجذور أو عدم الارتباط بالأسرة ينتج من العنف المعنوي الذي يظهر في الأسرة المتصدعة (عبد الرحمان العيسوي ، 2004 :44).

- **تفسير ومناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية :**

والتي تقر بوجود علاقة ارتباطية بين العنف اللفظي وانحراف الأحداث، حيث تبين من خلال حساب المتوسط العام للعنف اللفظي كما هو موضح في الجدول رقم (3) وجود علاقة طردية بينه وبين انحراف الأحداث بنسبة متوسطة ، ويمكن تفسير هذا العنف والإيذاء اللفظي بسببين، أولهما أن يكون الوالدان يتبعانه كأسلوب لتربية الطفل وتوجيه سلوكاته، أما الثاني فهو يرجع إلى الحالة النفسية والانفعالية للأولياء وما يعيشونه من ظروف اقتصادية واجتماعية تدفعهم للاعتماد على السب والشتم والتجريح كوسيلة لتفريغ انفعالاتهم ، كما أن كبر حجم الأسرة وتدني المستوى المعيشي يضع الوالدين في ضغوط نفسية، ولجهل الوالدين بنفسية الطفل وبما يتركه هذا السب والشتم والتجريح والإيذاء اللفظي بكل أشكاله من أثر في تكوين شخصية هذا الأخير بسبب صغر سنه وعدم تمييزه لواقع الأشياء وإدراكه بأنه غير مرغوب فيه داخل الأسرة فيتخذ من الشارع ورفقاء السوء بديلا لأسرته التي لم يجد فيها الراحة والرعاية فيقوم بتصرفات وسلوكات انحرافية كتفريغ ورد فعل وتعويض لما يعانيه داخل هذه الأخيرة.

تتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات والتي أكدت أن العنف اللفظي يؤثر في انحراف الأحداث ومن بين هذه الدراسات الدراسة التي قامت بها

الباحثة **سلوى بوناب** حول التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث حيث توصلت نتائجها إلى أن العنف اللفظي ضد الطفل يدفع به إلى الانحراف.

كما تتفق أيضا مع نتائج دراسة **أبو حميد (2005)** التي أظهرت أن نسبة 56.3% من أفراد العينة يواجهون في الغالب التوبيخ من الوالدين عند الخطإ، كما تتفق أيضا مع دراسة **لونة** والتي اثبتت نتائجها أن العنف اللفظي يؤثر على الأطفال.

- **تفسير ومناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة :**

والتي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين العنف الجسدي وانحراف الأحداث حيث تبين من خلال حساب المتوسط العام للعنف الجسدي كما هو موضح في الجدول رقم (4) وجود علاقة طردية بينه وبين انحراف الأحداث بنسبة اقل من المتوسط، و مرد ذلك العنف الى جهل الوالدين بالمبادئ الأولية والأساسية في نمو الطفل وعدم معرفتهم بخلجات الطفل النفسية وطرق إشباعها فينزعجون بما يصدر منه ويسرعون الى ضربه وعقابه، ونجد الكثير من الأولياء يخلطون بين النظام والعقاب ويضربون الطفل وهو مازال صغيرا ظنا منهم أنه حان الوقت لتعليمه النظام فيستخدمون أسلوب العقاب حرصا منهم على مصلحة الطفل باعتباره صغير لا يعرف التمييز متجاهلين بأن هذه المعاملة القاسية ما هي إلا مجرد وسيلة ضبط سلبية تحطم نفسية الطفل وتشعره بالمهانة والتحقير والإذلال ولا يقتصر أثرها النفسي على اللحظة الراهنة لحياة الطفل فقط ولكن يمتد الى المستقبل البعيد خلال مراحل نضجه خصوصا في فترة المراهقة، ذلك لأن تعود الطفل على العقاب كأسلوب وحيد للتربية يفقد أثره و يؤدي به إلى التمرد على كل ما هو من طرف الوالدين، كما يتمرد على الضوابط الاجتماعية والمعايير التي تفرضها عليه الأسرة ويحاول إثبات ذاته وكرد فعل على ما يتعرض له من عقاب من قبل الأسرة ويقوم بتصرفات وأفعال مخالفة للمعايير والضوابط السائدة فيقع تحت وطأة الانحراف .

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة فارينجتون farringgton الذي قام بتتبع عينة قوامها (400) مفحوص تتراوح أعمارهم من 8 سنوات وحتى بداية سن الرشد من الذين أدينوا باعتداءات فوجد أنهم تلقوا عقابا قاسيا من والديهم خلال السنوات المبكرة من طفولتهم وكذلك عايشوا مناخ التشدد في تعاملهم مع والديهم مما دفع بهم الى الانحراف(فاتن شريف ،2006 :438).

كما أوضحت العديد من نتائج الدراسات أن ما نسبته 50% من الأطفال المعرضين للعنف البدني قد يعانون من مشاكل نفسية في المستقبل ومن بين هذه المشاكل الإدمان، السرقة، وصعوبة السيطرة على مشاعرهم والنجاح اجتماعيا (كلير فهيم ، 2004: 15) .

كما أكدت نتائج الدراسة التي قام بها نوار الطيب(1990) أن انحراف الأحداث في الجزائر يرجع إلى استعمال القسوة والضرب من الاباء في تعاملهم مع أبنائهم حيث أظهرت البيانات أن نسبة 43.5% من الجانحين تعرضوا للعنف الجسدي من قبل أحد أفراد الأسرة.

- **تفسير ومناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة :**

والتي تقر بوجود علاقة ارتباطية بين العنف الأسري وانحراف الأحداث حيث اتضح من خلال حساب المتوسط العام لأبعاد العنف الأسري وجود علاقة بينه وبين انحراف الإحداث ويرجع ذلك إلى ظروف الأسرة التي جعلتها لا تستجيب بكيفية مرضية لحاجات أبنائها، ومن هذه الظروف تدني المستوى الاقتصادي للأسرة مع كبر حجمها وجهل الوالدين بأساليب التربية السوية واتخاذها للعنف أسلوبا للتربية وذلك للحد من سلوكات أبنائها التي تعتبرها خاطئة ، وتتجلى مظاهر العنف في ضرب الطفل وحرمانه من أبسط حقوقه كاللعب والترفيه، ولقد أثبتت نتائج الدراسة الحالية أن بعض الأحداث كانوا يعيشون في أسر ينقصها الاهتمام والرعاية الوالدية للأبناء، وبما أن الطفل يمر في حياته بفترات حرج كالبلوغ والمراهقة ومحاولة إثبات ذاته، هذه الأخيرة التي تراها الأسرة تمردا عن ضوابطها ومعاييرها فتمارس ضغطها على الطفل بهدف

حمايته، مما يحرم الحدث من الاندماج الاجتماعي وهذا الحرمان المعاش هو مصدر ميولاتهم المضادة للمجتمع فيصعب عليه الامتثال للمعايير والضوابط الاجتماعية والثقافية التي تفرضها الأسرة عليه، مما يؤدي به إلى التمرد واقتراف الفعل المنحرف والذي يرون بأنه الكفيل بإشباع حاجاتهم وإبعاد الأزمات والصراعات التي يعيشونها في تلك المرحلة فيقعون تحت وطأة الانحراف.

تتفق هذه النتائج مع دراسة **علي الثيبي (1980)** والتي كشفت نتائجها أن أسر الأحداث المنحرفين كانت معظمها تتسم بالتفكك الأسري نتيجة للطلاق أو لوفاة أحد الوالدين، كما كانت تتميز بكثرة المشاحنات وعدم الاستقرار الأسري وحرمان الطفل من عطف الأولياء وعدم رعايتهم له، كما كشفت أيضا أن انحراف الأحداث يرجع لانشغال الأب عن ابنه مما يؤدي بهذا الأخير إلى مرافقة أصدقاء السوء وارتكابه للفعل المنحرف.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **محي الدين مختار**، التي أفضت إلى أن انحراف الأحداث في الجزائر راجع إلى عدم إشباع حاجات الحدث النفسية والبيولوجية والاجتماعية وأن غياب الرعاية من الوالدين يؤثر في توجه الأبناء إلى الانحراف ويربط الانحراف بانعدام الجو الأسري الديمقراطي و تباين الاتجاهات الوالدية في التربية.

كما تتفق أيضا مع نتائج دراسة **بريشيندريج و أبوت** brechindrige et abbot اللذان قاما بتحليل دقيق لحالات 13000 من الأحداث المنحرفين، فتبين لهما أن نسبة 34% منهم قد انحدروا من بيوت مهدمة عائليا، وفي تقرير لمحكمة **فيلا دلفيا** تبين أن الأحداث الذين عرضوا عليها في سنة 1949 كان 47 %من الذكور يرجع انحرافهم الى التصدع العائلي وارتفعت هذه النسبة في أوساط الإناث إلى 65% نتيجة للتفكك العائلي.

توصيات واقتراحات الدراسة :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات والاقتراحات التالية :

- تشجيع الأبناء على طاعة ابائهم والامتثال لنصائحهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم.

- العمل على زيادة الوعي الأسري وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

- توعية الأسر بأهمية الصحة النفسية للأبناء وبالمراحل الحرجة التي يمر بها الحدث من بلوغ ومراهقة وما تتركه من أثر في نفسية هذا الأخير وذلك من خلال الملتقيات والندوات العلمية للأسرة.

- على الأسرة أن تقوم بزيارات دورية للمدرسة لمراقبة خطى أبنائها ومعرفة أصدقائهم في المدرسة.

- العناية بالبرامج التي تبين تأثير العنف الأسري على الحدث وما يترتب عنه من أثر نفسي واجتماعي.

- اتخاذ التدابير الوقائية الممكنة لمعالجة تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث وذلك بانتهاج أسلوب الحوار والمناقشة في حل الخلافات .

- تفعيل الحوار والنقاش على مستوى الأسرة لإعطاء الاحداث فرصة التعبير عن آرائهم وانشغالاتهم والعمل على تلبية احتياجاتهم.

قائمة المراجع

1. إبراهيم ناصر (1996) : "علم الاجتماع التربوي"، ط2، دار الجيل، عمان ، الأردن.

2. إجلال إسماعيل حلمي (1999): "العنف الأسري "، دار الضياء ،القاهرة .

3. حسن الساعاتي (1990): "دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي"، المركز العربي للدراسات الأمنية

والتدريب ، الرياض،المملكة العربية السعودية.

4. عبد الرحمان العيسوي(2004): "سيكولوجية النساء"، منشورات الحلبي، الاسكندرية، مصر.

5. عبد الرحمان العيسوي (2004): "مقدمة في علم النفس الجنائي" ، منشورات الحلبي، الاسكندرية، مصر .

6. عبد المحسن بن عمار المطيري (2006) :" العنف الأسري و علاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض " ، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

7. عدنان الدوري(1985): "جناح الأحداث، المشكلة والسبب"، دار ذات السلاسل، الكويت.

8. فاتن شريف (2006): "الأسرة والقرابة" ، ط1، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة.

9. كليرفهيم(2007):" رعاية الأبناء ضحايا العنف"، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

10. محمد بيومي خليل (2000): "سيكولوجية العلاقات الأسرية"، دار قباء ، القاهرة.

11. محمد سعيد الخولي (2006): "العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات وتفاعلات"، ط1، مكتب الإسراء للطبع والتوزيع، عمان، الأردن .